مجلة البحوث السياسية و الادارية

JPAR

2017./ Vol. 06, N°02

E-ISSN : 2602-6104

University of Djelfa Algeria

Available online at http://www.asjp.cerist.dz

ثقافة حكام الأندلس وأثرها على الحركة الثقافية بين القرنين 2- 4هـ/8-10م

د/ بن حاج ميلود

قسم العلوم الانسانية – جامعة زيان عاشور بالجلفة

مقدمة :

إذا كان هدف بعض العامة من طلب العلم وتحصيله هو التميز والتفرد بعلم ما ، والحصول على مكانة مرموقة في مجتمعه ، أو مقعدا في بلاط الحكام ، أو على الأقل ضمان كسب قوته ، فهدف أهل الطبقة العليا من الأمراء والخلفاء - الذين حرصوا على تكوين أنفسهم وتعليم أبناءهم- ليس هذا بالضبط وإنما تحقيق قدر محترم من المستوى العلمي العالي ، وربما حتى لا يكون مستواهم أقل علمًا وفهمًا من جلسائهم المستشارين والوزراء ، وندمائهم من الأدباء والشعراء ، زيادة على تحقيق ثواب الآخرة ، وهو ما عبر عنه أحد أبناء طبقة حكام الأندلس في عصره ، نقصد بالفقيه الظاهري ابن حزم الأندلسي(ت456هـ/1063م) في المناظرة الشهيرة التي جرت بينه وبين الفقيه المالكي أبو الوليد الباجي (474هـ/1081م) ، عندما قال له هذا الأخير : " أنا أعظم منك همة في طلب العلم لأنك طلبته وأنت معان عليه ، تسهر بمشكاة الذهب وطلبته أنا أسهر بقنديل بائت السوق ، فقال ابن حزم : هذا الكلام عليك لا لك ، لأنك إنما طلبت العلم وأنت في تلك الحال رجاء تبديلها بمثل حالي ، وأنا طلبته في حين ما تعلمه وما ذكرته ، فلم أرج به إلا علو القدر العلمي في الدنيا والآخرة"(1) .

وانطلاقا مما سبق يجدر بنا طرح إشكالية مفادها : إلى أي مستوى بلغت ثقافة حكام الأندلس بين القرنين الثاني والرابع للهجرة ؟ وما أثرها على الحركة الثقافية ،والإنتاج العلمي؟

للإجابة على هذه الإشكالية المطروحة يجب علينا أولا رصد بعض المعلومات المهمة التي تتحدث عن مراحل تكوين الشخصية العلمية للأمراء والخلفاء ، ومظاهر حرصهم وإشرافهم على تكوين أبنائهم ، ودورهم في دعم ورعاية الحركة العلمية بالأندلس التي تتفاوت بين حاكم وآخر.

- مظاهر تكوين الأسر الحاكمة من الأمراء والخلفاء :

تنوعت مظاهر اهتمام أمراء وخلفاء الأندلس بتكوين أنفسهم وأبنائهم ، لكن أهم هذه المظاهر وأبرزها تلخصت فيما يلي :

1 – الاهتمام بالتكوين الشخصي : مما يلاحظ في تراجم حكام الأندلس من الأمراء والخلفاء أن في معظمهم مثقفين ولهم باع طويل في بعض العلوم والتخصصات خاصة في مجال الأدب والشعر ، فالمتصفح لفهرس كتاب الحلة السيراء لابن الأبار القضاعي لتراجم الشعراء من أعيان الأندلس والمغرب يجد أن كل أمراء وخلفاء ضمن طبقات فطاحل الشعراء ، وكانوا يلجئون إلى الشعر لإظهار علو كعبهم ، وثقافتهم وعلمهم لدى الخاصة من علماء البلاد حتى لا يقل شأنهم أمام شعراء البلاط ، فهم يسعون إلى ذلك التقدير والاحترام ، والإعجاب ، وهذا تلبية لرغبة ذاتية (2)، ومن الأمراء والخلفاء الذين حرصوا على تثقيف أنفسهم نذكر مثلًا الأمير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية (172- 180هـ /788 -796م) الذي اشتهر بأنه كان متدينًا شديد التقى يشبه بالخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز(99-101هـ/717-720م) في عدله وورعه ، كما تشابهت أخلاقه بأخلاق الفقهاء إلى درجة أنه سمي بالأمير الفقيه ، ولما وصف الفقيه الأندلسي زياد بن عبد الرحمن اللخمي (ت183هـ/799م) فضائل الأمير هشام لدى الإمام مالك بن أنس دعا الإمام مالك بدعائه المشهور:" نسأل الله تعالى أن يزين موسمنا بمثل هذا"(3).

وكلف الأمير عبد الرحمن بن الحكم المعروف بالأوسط (206-238هـ/822-852م)بعض وسطائه بجلب أهم نفائس الكتب من المشرق في مختلف العلوم والفنون وكذا الآثار الثمينة من بغداد(4)، لهذا انعكس هذا الاهتمام في شخصيته ، فهو شاعر وأديب، وقال فيه المؤرخ ابن حيان القرطبي(ت469هـ /1076م) صاحب المقتبس ما يلي: " كان الأمير عبد الرحمن مقدم الطبقة في البلاغة ، مطبوعاً في الكتابة

مقتدراً على ما حاول من سني البيان المنثور والمنظور، مؤثراً لمن يحسنهما ، مقرباً بوسيلتهما ، وكان له التوقيع الوجيز والقريض المستحسن ..."(5).

أما الخليفة الحكم المستنصر(350-366هـ/961-976م) فقد كان مولعاً بالقراءة وتثقيف نفسه ، ومطالعة كل ما هو جديد في عالم الكتب(6)، وقام في خلافة أبيه عبد الرحمن الناصر بانتداب من يجلب له نفائس الكتب في مختلف العلوم ، وشجع العلماء والحركة العلمية بالأندلس سواء في ظل حكم أبيه أو في فترة توليه هو ، لهذا اشتغل بعض الأندلسيين في هذه الظروف من خلال الإقبال على علوم الأوائل ومن ضمنها علم الفلسفة التي كانت محظورة في عصر الإمارة .

ولم يقتصر الاهتمام بالتثقيف على الأمراء والخلفاء فقط ، بل كان للوزراء والحجاب نصيب من ذلك ، فقد دخل المنصور بن أبي عامر (326 – 392 هـ/938 -1002م)(7) إلى قرطبة ، وهو شاب من أجل طلب العلم والأدب والحديث على شيوخ قرطبة بعد أن تجاوز مرحلة الكتاب(8) .

2 – الحرص في اختيار أحسن المعلمين لأبنائهم :

قدمت المصادر الكثير من النماذج للحكام الذين حرصوا على تعليم وتثقيف أبنائهم ومن هؤلاء على سبيل المثال الخليفة عبد الرحمن الناصر(300-350هـ/912-961م) الذي أشرف على تعليم أبنائه ومنهم الحكم المستنصر فعين عثمان المصحفي(9) مؤدباً له في صباه، كما كلف الفقيه محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي النحوي بتدريس ابنه المغيرة(10) في النحو و الإعراب.

وأما الخليفة الحكم المستنصر فقد عين أبا الأصبغ عيسى بن عبد الملك بن قزمان(11) مؤدبا لابنه هشام(12)(ت403هـ/1013م)، وأدبه في النحو الزبيدي الإشبيلي أبو بكر محمد بن الحسن(13).

• مظاهر رعاية الحكام للحركة العلمية وتنشيطها

انعكست ثقافة حكام الأندلس على الحركة العلمية ، وكانت آثارها أكثرها ايجابية فقد ساهمت في تنشيط أفراد المجتمع من العامة والخاصة على حد سواء ، حيث شهدت إقبال الأندلسيين على طلب العلوم ، والتثقيف ، وتعددت مظاهر رعاية الحكام للجانب الثقافي والعلمي بالأندلس ، وتجلت أهمها فيما يلي:

أ- بناء الكتاتيب : وأشهر من اعتنى بمثل هذه المؤسسات الخليفة الحكم المستنصر الذي أمر بتشييد سبعة وعشرين مكتباً ، منها ثلاثة تابعة للمسجد الجامع بقرطبة ، والباقي وزعت على أرياض المدينة ، وعين لها المعلمين والمؤدبين(14).

ب - بناء المساجد : خاصة منها المساجد الجامعة(15) ، ولقد قام حكام الأندلس ببنائها في كل حاضرة ، وتنافسوا في هندستها ، واستقطابها للعلماء لها ، والطلاب(16) .

وفي المسجد الجامع كانت تعقد الحلقات العلمية المتنوعة وفي كل المستويات ، ووصفت تلك الحلقات بأنها بمثابة المعهد المفتوح لكل راغب في الاستزادة من العلم ، ويعد الجامع الكبير بقرطبة(17) من أشهر جوامع الأندلس، ثم جامع اشبيلية ، فطليطلة ،ثم غرناطة وقبل حلول منتصف القرن الرابع هجري/ العاشر ميلادي تحولت هذه الجوامع الكبرى إلى ما يشبه في العصر الحالي الجامعات وبهذا تعد جامعة قرطبة أولى هذه الجامعات ، بل الأكثر من ذلك صنفت كأكبر جامعة في العالم ، واشتهرت أكثر في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر(18).

ج-استقبال ورعاية العلماء الوافدين من المشرق :

تحتفي كتب المصادر والمراجع بالعديد من الشخصيات- خاصة منها العلمية- التي وفدت إلى الأندلس إما بدعوة من حكامها ، أو رغبة منها في ذلك ، ولقد حضي بعضهم برعاية وعطاء صاحب السلطة الحاكمة ، كما ساهم هؤلاء العلماء الوافدين في إثراء الساحة العلمية والثقافية في الأندلس ، ومن هؤلاء نذكر مثلًا الحسن بن نافع الملقب

بزرياب(ت238هـ/854م)(19) الذي أحدث ثورة اجتماعية منذ وصوله إلى الأندلس فقد أسس مدرسة للغناء والموسيقى ، وقدم أفكارا في طرق اللباس ، وتصفيف الشعر،والتجميل والطبخ ، وأدبيات المجالسة ، والمحادثة حتى لقب ببترون(Petrone) العربي(20).

أما المؤرخ محمد بن موسى(ت277هـ/980م)(21) الذي وفد إلى الأندلس سنة 249هـ /864م ، ويعود أصله إلى مدينة الري(22)، وقد دخل كتاجر بضاعة ، نالت إعجاب الأمير محمد بن عبد الرحمن (238-273هـ/852-886م) فقربه الأمير ،وأجزل له العطاء(23) ،وقربه كذلك الأمير المنذر بن محمد(273-275/886-889م) ، وأصبح من جلسائه ، ومشاوريه(24) .

ومن المشارقة الذي وفدوا إلى الأندلس اللغوي أبي علي القالي(ت356هـ/966م) الذي دخل في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر ، وقربه الخليفة المستنصر، وكذلك اللغوي صاعد بن الحسن بن عيسى البغدادي(ت417هـ/1026م) الذي وفد إلى الأندلس في عهد تغلب المنصور بن أبي عامر وقد ساهم هؤلاء وغيرهم في تنشيط الحركة العلمية في الأندلس خاصة في جانب اللغة والنحو فصاعد البغداي مثلا جلس في المسجد الجامع بمدينة الزاهرة بعد سنة385هـ/995م يُملي كتابه "الفصوص" في الآداب والأشعار والأخبار(25)، وتخرج على يديه نخبة من لغويي الأندلس الذين سيشتهرون من بعده ، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن المغلس القنيسي البلنسي الأندلسي (ت427هـ/ 1035م)(26).

د - اتحاف مجالس البلاط بالعلماء واثرائه بالمناقشات والمناظرات :

لقد ساهمت مجالس بلاط الحكام في ازدهار الحركة العلمية والفكرية ، فقد قرب هؤلاء الساسة الشعراء والأدباء إلى قصورهم(27) ، وكانت هذه المجالس تمثل كمنابر لإظهار الإنتاج الشعري أو مناقشة قضية من القضايا .

وكان مجلس الأمير عبد الرحمن الثاني بن الحكم(28) مثلاً يضم نخبة من العلماء و الشعراء إذ كانت لهذا الأمير الهمة في التميز الثقافي والعلمي ،فقرب العلماء والشيوخ وكان منهم مثلاً الفقيه المالكي يحيى بن يحيى الليثي (ت 234هـ/848م)(29) ، الذي نال مكانة سياسية رفيعة في البلاط الأموي خاصة في عهد عبد الرحمن بن الحكم الأوسط حيث أصبح قاضي الجماعة ، وكذلك الشاعر يحيى بن الحكم الغزال(ت250هـ /864م)(30).

أما في عصر الخلافة فقد اشتهر في بلاط الحكم المستنصر بالله الأديب الشاعر أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت328هـ/940م)صاحب العقد الفريد، والذي قدم للمستنصر ما جمعه من شعر ومدائح كثيرة ومحصها ، ولم يبق منها إلا قصائد المواعظ والزهد سماها الممحّصات(31)، وكان من جلساء الخليفة الحكم بعض الفقهاء من الشافعية ، والمقابلين له في الكتب كابن صَلّى الله أحمد بن عبد الوهاب بن يونس(ت399هـ /1008م)(32).

ومن المناظرات التي شهدها مجلس المنصور بن أبي عامر، تلك التي عقدت بين الشاعر الأندلسي أبو مروان الجزيري(ت394هـ/1004م)على اللغوي الخطيب صاعد البغدادي(ت 475هـ / 1082م) والتي تفوق فيها أبومروان الجزيري وانتهت بقول الحاجب المنصور : " لله درك يا أبا مروان قسناك بأهل بغداد – يعني صاعدا- ففضلتهم فبمن نقيسك بعد؟"(33) ، وقرب المنصور فطاحل شعراء الأندلس ومنهم مثلا يوسف هارون الرمادي(ت412هـ/1022م) ، الذي اجتهد في تهذيب الأزجال ، وهو المسمى بأبي جنيس ، وهو أول من أكثر استخدام التضمين(34) في المراكز – الأبيات الأولى في الزجل- وأخذ عنه شعراء عصره هذا المنهج في أزجالهم(35).

هـ - تعيين الأدباء والعلماء في المناصب العليا للدولة :

كان من بين أهم شروط التعيين في المناصب العليا للدولة في الأندلس هو أن يكون المترشح على قدر مستوى عالي في تحكمه للغة العربية الفصيحة ، كما يحسن توظيف التراكيب التي تتميز بالسجع عادة ، مبدعًا في التعابير وأحكام النحو ، وزيادة على ذلك أن يكون ذا بلاغة ، حسن الألفاظ ،كتومًا ، حافظًا لأسرار الدولة ، وهذه هي المعايير التي عين بها الأمير عبد الرحمن بن الحكم الأوسط(206-238هـ/822-852م) محمد بن سعيد الأصمعي الزجالي (ت232هـ / 846م)كاتبًا أمينًا له ، إذ وجد فيه تلك الشروط حسب ما ترويه المصادر كابن حيان القرطبي في كتابه المقتبس(36) .

أما الخليفة عبد الرحمن الناصر فقد عين الفقيه الظاهري منذر بن سعيد البلوطي(273-355هـ/887-966م) قاضيا ومستشارا له(37)، ورغم أنه ظاهري المذهب إلا أنه في القضاء لا يحكم إلا بمذهب الإمام مالك ، وهو الذي عليه العمل بالأندلس(38).

كما قرب المؤرخ عريب بن سعد (ت369هـ/979م)(39) وعينه عاملا على أُشُونَة(40) سنة 331هـ/942 م ،كما عمل كاتبًا للحكم المستنصر بالله واستخدمه كذلك الحاجب المنصور بن أبي عامر وسماه "خازن السلاح"(41).

ويذكر بأن المؤرخ عريب بن سعد ألف كتابًا مختصرًا لتاريخ محمد بن جرير الطبري (310هـ/922م) المسمى تاريخ الرسل والملوك فيما يتصل بأخبار المشرق من سنة289هـ /901م إلى319هـ/931م) ، وأضاف إليه أخبار افريقية والأندلس فسمي "صلة تاريخ الطبري"(42) .

وأما الطبيب يحي بن إسحاق النصراني (عاش في عصر الخليفة عبد الرحمن الناصر) الذي كان طبيبًا ذكيًّا ، عالمًا بصيرًا بالعلاج ، ويصنع الأدوية بنفسه ، فقد استوزره عبد الرحمن الناصر ، وولاه الولايات ومنها بطليوس(43)، حيث كان يستدعيه منها لعلاجه في بعض حالاته المرضية الطارئة(44).

و- تشجيع انشاء المكتبات وتبادل الكتب :

لقد اعتنى الأندلسيون بالكتب من مختلف النواحي تأليفا ،ونسخا ، وتجليدا ، وجمعا وتجارة ، وبالأندلس تكاثرت المكتبات حتى ذاع صيت بعضها ، كمكتبة الحكم المستنصر بالأندلس التي اشتهرت بأنها من أهم خزائن الكتب في العالم الإسلامي كخزانة بيت الحكمة ببغداد ، وخزانة جامع الزيتونة بتونس ، وخزانة جامع القرويين بفاس ، واشتهر أهل قرطبة أكثر من غيرهم من الحواضر الأخرى بحبهم لاقتناء الكتب وإنشاء المكتبات بالأندلس(45) ، وبلغت الدرجة بهم أن أصبح في كل حي بقرطبة دار للكتب تحتوي على مئات الآلاف من الكتب التي جعلوها في متناول الجميع(46).

وقد بعث الأمير عبد الرحمن الأوسط رسله إلى العراق لالتماس الكتب القديمة والنادرة ، وجلبوا له مثلًا كتاب السندهند(47) الذي دخلت معه الأرقام الهندية إلى الأندلس والتي انتقلت منها إلى أوروبا ، ومن الكتب القديمة التي دخلت الأندلس كتاب هورشيش الذي يتناول التاريخ ، وكتاب ديسقوريدس الذي يتكلم عن النباتات الطبية وهذان الكتابان الأخيران أهداهما الإمبراطور البيزنطي ارمانوس السابع للخليفة عبد الرحمن الناصر(48).

وكلف الحكم المستنصر بالله العالم عبد الله بن محمد بن مغيث(ت352هـ/ 963م)(49) بتأليف كتاب في أشعار الخلفاء الأمويين بالمشرق والأندلس وكان له ذلك وألف صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي(ت417هـ/1026م)(50) المعروف بأبي العلاء للمنصور بن أبي عامر كتابين الأول بعنوان الفصوص في الآداب والأشعار والأخبار سنة 385هـ/995م والثاني تحت عنوان الحواس بن قعطل المذحجي مع ابنة عمه غفراء(51).

ي - تشجيع الفقهاء والعلماء في نشر علومهم ، وتأليف الكتب:

فقد شجع لأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط الفقيه قاسم بن سيار(ت277هـ /890م) ، الذي رحل إلى المشرق في أواسط القرن الثالث الهجري /التاسع ميلادي وأخذ عن كبار علماء الشافعية ، فلما عاد إلى الأندلس أخذ بنشر المذهب الشافعي عن طريق التدريس والتأليف ، وتحلق به الطلبة ، وعهد إليه منصب تحرير الوثائق وشروطه(52).

وكذلك الشأن بالنسبة للفقيه بقي بن مخلد (ت276هـ/889م) الذي انتصر له الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط في وجه فقهاء المالكية لما تحالفوا ضده للحد من نشر علمه القائم على المذهب الشافعي ، وعاتبوه على ما أدخله إلى الأندلس من كتب الاختلاف وغرائب الحديث ، وأيده الأمير محمد ، وسمح له بنشر علمه ، وتتلمذ على يده طلبة العلم في دراسة المذهب الشافعي(53).

كما كلف الخليفة عبد الرحمن الناصر بعض الأدباء بنسخ شعر أبي تمام حبيب بن أوس(ت231هـ / 846م) ، الذي أصبح كالمرجع الذي تقوم عليه حلقات التدريس في الشعر(54).

وأمر الخليفة الحكم المستنصر المحدث أبو القاسم يعيش بن سعيد بن محمد الوراق القرطبي(ت394هـ/1003م) المعروف بابن الحجام بتأليف مسند حديث ابن الاحمر - شيخه محمد بن معاوية – وهو نتاج سماعه منه ، وكان قد حدث ، وكتب عنه(55).

وألف أبوعبد الله محمد بن يوسف الوارق الملقب بالتاريخي(عاش بين291-362هـ /903-972م)(56) للحكم المستنصر بطلب منه كتابًا ضخمًا في مسالك افريقية وممالكها وألف كذلك في أخبار تيهرت ،وهران ، تنس، سجلماسة ، نكور ،والبصرة(57) وغيرهم(58).

وألف الخشني أبو عبد الله محمد بن الحارث بن أسد(ت361هـ/971م) الذي وفد إلى الأندلس سنة 312هـ/924م ، للخليفة الحكم المستنصر كتبًا كثيرة ، حتى قيل بأنه ألف له مائة ديوان ، إذ كان شاعرًا بليغًا(59) ، ومن مؤلفاته في تاريخ التراجم كتابه عن قضاة الأندلس من الفتح الاسلامي إلى سنة 357هـ/968م ، وكان قد ألفه بطلب من الحكم المستنصر لما كان وليًّا للعهد ، وقد أملاه الخشني على طلبته(60) ، كما استفاد منه مؤلفو كتب الطبقات والتراجم ومنهم ابن الفرضي في التراجم لبعض الأعلام .

وعبد الله بن محمد المعروف بالسري الذي وُصف بأنه كان عالما بعلم العدد والهندسة وله كتاب في ذلك ، وكان الحكم المستنصر يعظمه(61) .

ح - حضور الحكام مجالس العلماء :

على الرغم من مشاغل الأمراء والخلفاء السياسية إلا أن ذلك لم يمنع بعضهم من قصد بيوت العلماء والأخذ عنهم ، ولنقدم مثالا في هذا الجانب فقد أورد المؤرخ القرطبي ابن الفرضي (ت 403هـ/1012م) بأن عبد الرحمن الناصر قبل تلقبه للخلافة كان يقصد مجلس المحدث قاسم بن أصبغ(62) للسماع ، وكذلك فعل ابنه وولي عهده الخليفة الحكم المستنصر وإخوته ، وكان قاسم بن أصبغ بصيراً بالحديث والرجال ، ولقد ضاعت الكتب التي ألفها ، ومن بينها كتابه في حديث مالك بن أنس مما ليس في الموطأ(63) .

ط - تشجيع انتشار بعض الفنون :

لم يقتصر تشجيع حكام الأندلس على الجانب العلمي بل شمل كذلك الميدان الفني فقد ابدوا اهتماما وعناية بجانب الغناء والموسيقى ، فمثلا قام الأمير عبد الرحمن الداخل(138-172هـ/756-929م) بشراء جارية تسمى العجفاء التي كانت تغني بأحد بيوت الموالي بالمدينة المنورة(64) ، أما الحكم الربضي(180-206هـ/796-822م) فقد ولع بالغناء وكانت لديه العديد من الجواري المغنيات كعزيز ، فاتن ،وبهجة أو مهجة وكان هو في حد ذاته من يقترح لهن الأشعار ، ثم يقمن بغنائها ، ولم يكتف الأمير الحكم بالجواري المغنيات في الأندلس ، بل أرسل في

طلب الكتب المشرقية خاصة منها الدواوين الشعرية لغرض تلحين ، وغناء بعض القصائد خاصة منها القديمة أي أشعار العرب الأوائل من الجاهلية إلى فطاحل الشعراء المسلمين الأوائل كجرير(ت110هـ /728م) وغيره وكان الحكم يقدم العطايا والجوائز لكل من نبغ في الغناء(65) .

ونتيجة لميل الأمير الحكم الربضي ، وتشجيعه للموسيقيين والمغنيين ولد رغبة وحافزا لبعض الموسيقيين المشارقة للهجرة نحو الأندلس كما حدث مع حلون وزرقون ، اللذان حلا بالأندلس فأحسن استقبالهما ، وأجزل لهما العطاء وأنفق عليهما(66) ، كما أرسل الأمير الحكم في طلب الموسيقي والمغني العراقي زرياب الحسن بن علي بن نافع(ت238هـ /854م) بكتاب يدعوه فيه إلى دخول الأندلس ، فأقبل زرياب بأهله ، لكن بنزوله الجزيرة الخضراء بلغه وفاة الأمير الحكم بن هشام فهم بالرجوع والعودة ، إلا أن الأمير عبد الرحمن بن الحكم الملقب بالأوسط أرسل إليه بكتاب يرغبه بالقدوم إليه والنزول عنده ، فاستقبله بقرطبة وأكرمه(67) .

وكان الأمير عبد الرحمن الأوسط يجتمع مع ندمائه من الشعراء ، ويستدعي أهل الغناء في حضرته ، فيُجلب له آلات الموسيقى ، وقد برع حفيده أبو القاسم المطرف بن الأمير محمد (238-273هـ/852-886م) الذي كان عالما بالغناء(68)، وهو الذي اشتهر باسم أمه إذ كان يُعرف بابن غزلان ، وكانت هي في حد ذاتها مغنية بديعة محسنة عوادة وأديبة كذلك(69) .

وبعث الخليفة عبد الرحمن الناصر سنة344هـ/955م سفينة إلى المشرق لشراء عدد من الجواري المغنيات من الإسكندرية ، وعادت السفينة بهن(70)، ونبغ في بلاطه الموسيقي النكوري الزامر(71)، وشهد مجلسه الخاص بالأنس والطرب أحد الزمارين الذي يدعى الرام والذي كان لا يستغني عنه في الحفلات والأعراس(72)، وبرع في فن الغناء الأمير أبو الأصبغ عبد العزيز بن عبد الرحمن الناصر(73) .

وخلاصة القول :

في ختام هذه الدراسة نستنتج أن فئة حكام الأندلس كانوا ضمن نخبة المجتمع ليس سياسيا فقط بحكم المنصب الإداري ، وإنما حتى في الجانب الثقافي والمستوى العلمي الراقي الذي بلغوه بعد العديد من مراحل طلب العلم ، والتكوين ، والتدرج ، ولا غرابة في ذلك لأنه كان يُختار لهم خيرة المعلمين والمؤدبين، وما يمكن ملاحظته في أهم ميزة في طبيعة وتخصص ثقافة حكام الأندلس في الفترة الزمنية محل هذه الدراسة أنهم كلهم ، نعم كلهم ، كانوا ضمن فئة الشعراء ،ودليل ذلك أنه بالرجوع إلى فهرس كتاب"الحلة السيراء" للمؤرخ ابن الأبار القضاعي (ت658هـ/1259م) نجده قد أورد أسمائهم كلهم ضمن هذه الطبقة ، وأفرد عينات من أشعارهم .

ولقد انعكس التكوين الثقافي الجيد لحكام الأندلس على الحركة الثقافية من حيث الاهتمام بها وتدعيمها ، ورعايتها ماديا ومعنويا ، وتجلى ذلك عمليا في إنشاء المؤسسات الثقافية والتعليمية كالمكتبات ، والكتاتيب ، والمساجد ، زيادة على الاهتمام بفئة المثقفين والعلماء ماديا بالإنفاق عليهم ، ومعنويا بتقريبهم إلى البلاط السياسي ، وحضور منتدياتهم الفكرية ومجالسهم العلمية .

ولم يكتف هؤلاء الحكام بتدعيم مثقفي وعلماء الأندلس ، بل قاموا كذلك باستدعاء نخبة المشارقة وترغيبهم للهجرة إلى الأندلس ، وحاولوا توفير الظروف الملائمة اجتماعيا وثقافيا التي تتناسب مع زيادة الإنتاج الثقافي وتنوعه ، فشهدت الأندلس في الفترة المدروسة حركة واسعة في تأليف الكتب ، ورواج المكتبات ، وشيوع بعض الفنون كالموسيقى والغناء حتى تأسست مدارس أندلسية خالصة في هذا المجال .

وحول الفن الغنائي والموسيقي على سبيل المثال في فترة محل الدراسة ، يلاحظ أن حكام الأندلس لم

تكن في نفوسهم عقدة حول شيوعه ، بل أن البلاط الرسمي السياسي لم يخلوا من ضم بعض أعيان هذا الفن كفئة معترف بها ، فقد اشتهر مثلا المغني والموسيقي زرياب(ت238هـ/ 854م) ضمن أهم الشخصيات الفاعلة في مجلس الأمير عبد الرحمن بن الحكم نظرًا لما أحدثه من ثورة في المجتمع الأندلسي في عصره .

وعلى الرغم مما ذكر سابقًا من إيجابيات ، إلا أنه يمكن تسجيل بعض الإخفاقات في سياسة الحكام الأندلسيين على الحركة الثقافية ، منها مثلا تسلط بعض الفقهاء في محاولة فرض فقه معين دون غيره من المذاهب كما حدث مع بعض فقهاء المالكية ضد انتشار الفقه الشافعي في عصر الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط ، أو منع دراسة الفلسفة وعلم الكلام ، وتتبع أعلام المعتزلة ونفيهم ، أو حتى إعدامهم ، يستثنى في هذا الأمر الخليفة الحكم المستنصر الذي كان أكثر حكام الأندلس انفتاحًا وتسامحًا .

الهوامش :

1- المقري التلمساني (أحمد بن محمد)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر، ط1، بيروت ، ج2 ، 1998 ، ص 238.

2- إبراهيم علي العكش ،التربية والتعليم في الأندلس ، دار عمار بالاشتراك مع دار فيحاء ، ط1 ، عمان، 1986 ص198.

3- المقري التلمساني ، المصدر السابق ، ج1 ، ص263 . حسين مؤنس ، شيوخ العصر في الأندلس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص9 .

4- جلال الدين السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق :أحمد إبراهيم زهوة ، سعيد بن أحمد العيدروسي ، دار الكتاب العربي بيروت، ط4، 2003 ،ص230. محمد سهيل طقوش ،التاريخ الاسلامي الوجيز، دار النفائس، بيروت، ط5 2011 ،ص 163 .

5- ابن حيان القرطبي (أبومروان حيان بن خلف)، المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، تحقيق وتقديم وتعليق محمود علي مكي دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1973 ، ص89 .

6- لسان الدين بن الخطيب ، تاريخ اسبانية الإسلامية أو أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام تحقيق وتعليق : ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، ط2 ، بيروت ، 1956، ص 125.

7- محمد بن عبد الله بن عامر بن محمد بن أبي عامر ، المتغلب على الحكم بالأندلس في دولة هشام المؤيد الأولى (366-399هـ/976-1009م) ، أصله من الجزيرة الخضراء ، عرف بالهيبة ، والدهاء ، والذكاء ، والكرم ، عهد بوكالة هشام المؤيد لما كان صغيراً بعد وفاة أبيه ،وكانت مقاليد الحكم فعلياً في يده ، وصارت خلافة هشام المؤيد في عهده شكلية فقط. ابن الأبار ، الحلة السيراء ،وضع حواشيه وعلق عليه: علي إبراهيم محمود، دار الكتب العلمية ط1، 2008،بيروت، ص 153ومابعدها . ابن بسام الشنتريني، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ، 1997 ، م1 ، ص195 .

8- ابن الأبار ، المصدر السابق ، ص 153 .

9- صاحب الشرطة في عهد الخليفة عبدالرحمن الناصر، ثم تقلد خطة الوزارة في عهد الحكم المستنصر. ابن عذارى المراكشي ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة : ج.س.كولان وَ ليفي بروفنسال ،دار الثقافة ، ط3، بيروت ، ج2 ، 1983 ، ص 256.

10- ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ج2، 1966 ، ص 763.

11- محدث ، شاعر ، وأديب . الضبي ،بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ،تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني ،

ط1 ، القاهرة ، بيروت ، ج2 ، 1989 ، ص ص 526 – 527 .

12- بويع بالخلافة سنة 366هـ/976م وهو ابن تسع أو إحدى عشرة سنة ، ولد سنة 355هـ/966م، يكنى بأبي الوليد استأثر بتدبير دولته الوزير الحاجب محمد بن عبد الله الملقب بالمنصور ثم ابنه عبد الملك الملقب بالمظفر، ثم ابنه الثاني عبد الرحمن الملقب بالناصر ، ولقد خُلع هشام سنة 399هـ/1008م، ثم أعيد مبايعته سنة 400هـ/1009م، وكانت الفوضى والثورات تعم البلاد قتل بقرطبة، واشتهر بأنه كان ضعيفاً مهملاً. ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق ،ج2 ص53. خير الدين الزركلي ، الأعلام ، دار الكتب العلمية ، ط16 ، بيروت ، ج8 ، 2005 ، ص 85 .

13- نفسه . أنخل جنثالث بالننثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة : حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، 1955، ص 186 .

14- ابن عذارى المراكشي ، المصدر السابق ،ج2 ، ص240 .

15- أنشأتها الدولة ، ورعاها حكام الأندلس ، حيث رتبوا لها الأئمة ، وتولوا الإنفاق عليها ، ويقوم الأمير أو الخليفة بأمرها أو يفوض ذلك للقاضي الذي يتولى تنصيب الإمام .محمد عادل عبد العزيز ، التربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1987، ص 49 .

16- محمد عبد الحميد عيسى ، تاريخ التعليم في الأندلس ، دار الفكر العربي ، ط1 ، القاهرة ، 1982 ، ص 268 .

17- وكان الفضل للتابعي حنش بن عبد الصنعاني ، وأبا عبد الرحمن الحبلي في تأسيس هذا الجامع بعد فتح الأندلس ،وكان هذا البناء في جزء من الكنيسة المعروفة بسنت بنجيت St.vincent ، وبمجيء عبد الرحمن بن معاوية الداخل ضم الجزء الآخر المتبقي من الكنيسة إلى المسجد الجامع ، وقام بتوسعته وبنا أسواره سنة 170هـ/784م، وساهم الأمراء من بعده بالإضافة والتجديد عبر ست مراحل والتي كان آخرها في عهد الحاجب المنصور بن أبي عامر. السيد عبد العزيز سالم ، المساجد والقصور في الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1986 ،ص09 وما بعدها .

18- يرى عبد البديع عبد العزيز عمر الخولي بأن جامعة قرطبة هي أسبق وجوداً من الجامع الأزهر الذي بدأ كمؤسسة تعليمية سنة 365هـ/975م . عبد البديع عبد العزيز عمر الخولي، الفكر التربوي في الأندلس 403_478هـ ، دار الفكر العربي ، ط2 ، 1985 ، ص 60 .

19- وزرياب كلمة فارسية تطلق على طائر أسود حسن الصوت ، وهذه الصفات تنطبق على الحسن بن علي، فقد كان أسود اللون وفصيح اللسان ، كان تلميذ للمغني والموسيقي إسحاق الموصلي (ت235هـ/850م) ، واشتهر زرياب وبلغ درجة جعلت الخليفة العباسي هارون الرشيد (170-193هـ/786-809م) يفضله على أستاذه إسحاق ، فهدده هذا الأخير ، فرحل زرياب إلى الأندلس ودخلها في عهد عبد الرحمن الثاني (الأوسط) إذ رحب به وأكرمه. المقري التلمساني المصدر نفسه ،ج3 ، ص 384. أحمد الحنفي، زرياب أبو الحسن علي بن نافع موسيقار الأندلس الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (د.ت) ، ص107. عتيق عبد العزيز ، الأدب العربي في الأندلس ، دار النهضة العربية ، بيروت، ط2 ، 1976 ، ص 58 .الحنفي أحمد محمود إسحاق الموصلي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة ، (د.ت) ، ص62 وما بعدها .

Berge Marc , Les Arabes , éd. Lidis, Paris , 1983 , pp.457 -458 .

20 - كاتب لاتيني ، تميز بأناقته ، ألف كتاب (Sataricon) الذي يعد وثيقة دقيقة لدراسة العادات الرومانية في القرن الأول الميلادي اشتهرت كتاباته بالسخرية ، اشترك في مؤامرة فاشلة فانتحر بقطع شرايينه سنة 66م . ليفي بروفنسال . أ ، الحضارة

العربية في اسبانيا، دار المعارف ،ط2، القاهرة ،1985، ص69 .

21 - ألف محمد بن موسى الرازي كتابه " الرايات" الذي تناول فيه دخول موسى بن نصير (ت98 أو99هـ/716 أو717م) إلى الأندلس ، وخططه في فتحها مع القبائل العربية التي كانت تتخذ كل منها راية لها في الجيش الإسلامي الفاتح ، كما احتوى هذا المصدر على معلومات مهمة عن كيفية تقسيم الأراضي الأندلسية من قبل الفاتح موسى بن نصير ، وطريقة تعيين الأخماس ووضعية السكان المحليين أثناء الفتح وبعده ، والمؤسف أن هذا الكتاب القيم في حكم المفقود . أنخل جنثالث بالنثيا ، المرجع السابق، ص 196 . عبد الواحد ذنون طه ، تراث وشخصيات من الأندلس ، دار المدار الإسلامي ، ط1، بيروت ، 2009 ص ص 70 – 71 . لكن بالعودة إلى بعض المصادر كابن الفرضي فلا يصنفه ضمن المؤرخين فيعرفه بأنه من أهل اللسان والخطابة فقط . ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ق1 ، ص 42 .

22- مدينة مشهورة من مدن بلاد فارس، ويُقصد الري بالفارسية بمعنى العجلة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر بيروت ج3 ، ص 116 .

23- وكان الأمير محمد مهتمًا باستجلاب غرائب الحيوانات من بلاد العدوة المغربية إلى الأندلس. ابن حيان، المصدر السابق ص 265 وما بعدها.

24- عبد الواحد ذنون طه ، المرجع السابق ، ص ص 69 – 70 .

25- ابن بشكوال ، الصلة ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني ، القاهرة ، بيروت ، 1989 ج1 ، ص 371 . المقري التلمساني ، المصدر السابق ، ج3 ، ص346 .

26 - المقري التلمساني ، المصدر السابق ، ج2 ، ص282.

27 - H.Terrasse ,Les Fortesse de L'Espagne musulmane, Mdrid,1954,p.81

28 - رابع أمراء بني أمية في الأندلس ، اشتهر بحسن سيرته والكرم ، لقبت الأندلس في عهده بأيام العروس لكثرة الخيرات ، نجح في صد الغارات الخارجية كغزو النورمان لأول مرة على الأندلس سنة 229هـ/844م ، له إنجازات حضارية معتبرة منها مثلاً بناء المسجد الجامع لاشبيلية ، ومسجد جيان ، وتدعيم البحرية الأندلسية...الخ. مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، تحقيق إبراهيم الأبياري ،دار الكتاب المصري ،دار الكتاب اللبناني ،ط2 ،القاهرة ، بيروت ،ج1، 1989، ص122. حسن إبراهيم حسن تاريخ الإسلام ، دار الجيل، ط14، بيروت، 1996،ج4 ،ص193.عبد العزيز فيلالي، العلاقات السياسية بين الدولة الأموية في الأندلس ودول المغرب ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1982 ، ص94.

29 - فقيه ومحدث وقاضي القضاة وعالم الأندلس في عصره ، أصله من بربر مصمودة بالمغرب ، سماه الإمام مالك بعاقل الأندلس كان يتولى تعيين القضاة والوزراء في عهد عبد الرحمن الأوسط. مؤلف مجهول، المصدر السابق،ج1 ، ص 125 .ابن الفرضي ، المصدر السابق ،ق2، ص 179. ابن قنفذ (أحمد بن حسين)، الوفيات، تحقيق عادل نويهض ، ذخائر التراث العربي،ط1 ، بيروت ،1971 ص172. عمر فروخ ، تاريخ الأدب العربي ، دار العلم للملايين، ط3، بيروت ، 1996، ج4 ص98 .

30 - هو أبو زكريا يحيى بن الحكم البكري الجـياني ، شاعر وحكيم ، لقب بالغزال لجماله وأناقته ، عمل ضمن كتّاب البلاط مستشاراً للأمير الأموي عبد الرحمن الثاني بن الحكم. الضبي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص ص 673 – 674. المقري التلمساني المصدر السابق ، ج2 ، ص 380 وما بعدها .البنداق محمد صالح ، يحيى بن الحكم ، منشورات دار الافاق الجديدة ، ط1 بيروت ، 1979، ص17 وما بعدها . عنان محمد عبد الله ، تراجم إسلاميـة شرقيـة وأندلسية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة 1970، ص 158 وما بعدها .

31 - ابن دحية الكلبي (أبو الخطاب عمر) ، المطرب من أشعار أهل المغرب ، تحقيق إبراهيم الأبياري وآخرون ، دار العلم للجميع ، 1955 ، ص 154 . خير الدين الزركلي ، المرجع السابق ،ج1 ، ص207 .

32 - قرطبي، يكنى بأبي عمر ، كان حافظاً للفقه ، عالماً بالاختلاف ، ذكيا ، له حظ من العربية واللغة . ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ق1 ، ص 47. أنخل جنثالث بالنثيا ، المرجع السابق ، ص 436 .

33 - المقري التلمساني ، المصدر السابق ، ج3 ، ص ص 359- 360.

34 - يُقصد بالتضمين اصطلاحا أن يُشرب العرب الفصحاء لفظًا معنى لفظ آخر، فتنعقد بذلك المشابهة بين هذين اللفظين فيأخذ اللفظ المشربُ حكم اللفظ الآخر ومعناه ، سواء أكان اللفظان فعلين أم اسمين، أم حرفين، أم مختلفين علمًا بأن اللفظ المضمن يتجرد من حكمه الأصلي ليأخذ حكم اللفظ الذي استعمل مكانه. محمد إبراهيم خليفة الشوشتري ، ظاهرة التضمين مجلة العلوم الإنسانية للجمهورية الاسلامية الإيرانية ،العدد9 ، مركز الدراسات العلمية، طهران ، 1423هـ ، ص 01 .

35 - أنخل جنثالث بالنثيا ، المرجع السابق ، ص 156 .

36 - ابن حيان القرطبي ، المصدر السابق ، ص 34 .

37 - والفقيه البلوطي كان عالماً باختلاف العلماء ، وله كتب في علوم القرآن ، والفقه ، والسنة ، والورع ، والرد على أهل الأهواء والبدع أخذها الناس عنه ، وقرؤها عليه ، وله مؤلفات كثيرة من بينها كتاب أحكام القرآن ، والناسخ والمنسوخ ، وغيرهما .

ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ق2 ، ص ص 144-145 . المقري التلمساني ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 290 .

38 - نفسه ، ج2 ، ص ص195-196 .

39 - وهو قرطبي من أصل نصراني ، أسلم أجداده ، واستعربوا ، وقيل بأنه ينتمي الى بيت من بيوت الموالي يعرفون ببني التركي وهو مؤرخ ، أديب شاعر ، لغوي ، وطبيب ، ويعد من العلماء الموسوعيين الأندلسيين ، فقد تلقى رعايةً واهتمامًا من أسرته فحسن تعلمه ، وإلى جانب اهتمامه بالتاريخ كان شديد العناية بكتب الطب ، ونقل عنه ابن حيان صاحب المقتبس الكثير من الأخبار والتواريخ .ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، تعليق ألفريد بل ، ابن أبي شنب ، المطبعة الشرقية ،الجزائر، 1919 ج4 ، ص 35 . أنخل جنثالث بالنثيا ، المرجع السابق ، ص 206. خير الدين الزركلي ، المرجع السابق ، ج4 ، ص 227 .

40 - من كور استجة بالأندلس بينهما نصف يوم، حصنها ممدن ومقابل لمدينة قرطبة. ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج1، ص 202 .عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، ط2، بيروت ،1984، ص 60.

41 - الأوسي المراكشي (أبو عبد الله محمد بن محمد) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول و الصلة ، تحقيق وتعليق إحسان عباس ، محمد بن شريفة ، بشار عواد معروف ، دار الغربي الإسلامي، ط1 ، تونس ، ط1 ، م3 (س5) ، ص 119 . خير الدين الزركلي ، المرجع السابق ، ج4 ، ص 227 .

42 - الأوسي المراكشي ، المصدر السابق ، م3(س5) ، ص 118 .أنخل جنثالث بالنثيا ، المرجع السابق ، ص 206. خير الدين الزركلي ، المرجع السابق ، ج4 ، ص 227 .

43 - مدينة مستحدثة ، بنيت في عهد الأمير عبد الله ، تقع على ضفة نهر غربي قرطبة ، بينها وبين اشبيلية ستة أيام ، ومنها إلى قرطبة ست مراحل. ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، م1 ، ص 447 .عبد المنعم الحميري ، المصدر السابق ، ص 93 .

44 - ابن جلجل القرطبي ،طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق فؤاد سيد ، مؤسسة الرسالة ، ط2 ، بيروت ، 1985 ، ص ص 100-101 . ابن أبي اصيبعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ،شرح وتعليق نزار رضا ،

منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ص ص 488-489.

45 - وبعد الفتنة البربرية (399- 401هـ/1008-1010م) بيعت كتب الحَكَم بأرخص الأثمان ، ولقد ذكر الفقيه ابن حزم عن أحد موالي الحكم المستنصر بأن عدد الفهارس التي فيها تسمية الكتب أي العناوين فقط قد بلغت أربع وأربعين فهرسة ، وفي كل فهرسة عشرون ورقة ، ليس فيها إلا ذكر الدواوين فقط ، وكانت تحتوي على ما يقارب أربع مائة ألف مخطوط. محمد الأمين بلغيث ، دولة المرابطين بالأندلس من مدينة السياسة إلى مدينة العلم ، دار الوعي ، ط1 ، الجزائر ،2009 ، ص92.

46 - زيغريد هونكه ، شمس العرب تسطع على الغرب وأثرها على الحضارة العربية في أوروبا ، نقله عن الألمانية فاروق بيضون، كمال دسوقي راجعه ووضع حواشيه مارون عيسى الخوري ، دار الآفاق الجديدة ، ط6 ، بيروت ، 1981 ، ص500 .

47 - يعد من أقدم الكتب التي ترجمت من الهندية إلى العربية ، وقد تعلم منه العرب الحساب والأعداد الهندية المعروفة ،والسندهند يعني باللغة الهندية الدهر الداهر، وهو موسوعة كذلك في علمي الفلك والمثلثات .صاعد الأندلسي ، طبقات الأمم ، نشره لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، 1912 ، ص ص 49 – 50 .عبد الواحد ذنون طه ، دراسات في حضارة الأندلس وتاريخها ، دار المدار الإسلامي ، ط1 ، بيروت ، 2004 ، ص47 .

48 - سعد بن عبد الله البشري ، الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس ، (316-422هـ/928-1030م)،معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1997 ، ص 117 .

49 - يكنى بأبي محمد ، يعرف بابن الصفار ، اشتهر بالعلم والأدب .الضبي ، المصدر السابق ،ج2 ، ص ص 431-432.

50 - عالم بالأدب واللغة والأخبار ، شاعر ، له معرفة بالموسيقى والغناء ، يكنى بأبي العلاء ، ولد بالموصل ، ونشأ ببغداد وانتقل إلى الأندلس سنة 380هـ /990م فأكرمه المنصور بن أبي عامر ، خرج من الأندلس بعد الفتنة والفوضى أواخر عصر الخلافة فقصد صقلية وبها توفي ، واختلف المؤرخون في ضبط تاريخ وفاته فيذكر المقري سنة 410هـ/1019م ، أما ابن بشكوال سنة 417هـ/1026م. ابن بشكوال ، المصدر السابق ج1 ، ص372 . المقري التلمساني ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 362. خير الدين الزركلي، المرجع السابق ، ج3 ، ص ص 186 – 187 .

51 - حامد دياب الشافعي ، الكتب والمكتبات في الأندلس ، دار قباء ، ط1 ، القاهرة ، 1998، ص 75 .

52 - ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ق 1 ، ص 355 وما بعدها . أنخل جنثالث بالنثيا ، المرجع السابق ، ص 431 .

53 - ابن الفرضي، المصدر السابق، ق1، ص92. المقري التلمساني، المصدر السابق ،ج3، ص 128.خوليان ريبرا، التربية الإسلامية في الأندلس أصولها المشرقية وتأثيراتها الغربية ، ترجمة الطاهر أحمد مكي ، دار المعارف ، ط2 ، القاهرة ، 1994 ص 25 .

54 - إحسان عباس ، تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين ، دار الثقافة ، ط5 ، بيروت ، 1978،ج1، ص 50 .

55 - ابن الفرضي ، المصدر السابق , ق2 , ص 199 . يذكر الضبي بأنه يكنى بأبي عثمان . الضبي , المصدر السابق , ج2 ص 691 .

56- أصله من وادي الحجارة ، ونشأ بالقيروان ، رحل إلى قرطبة وبها توفي ودفن . نفسه ، ج1 ، ص ص 182 – 183 .

57 - يقصد بها بصرة المغرب ، تقع بين طنجة وفاس ، منطقة رعوية ، ولكثرة ألبانها اشتهرت ببصرة الذِبَّان ، وتعرف أيضًا ببصرة الكتان ، كما اشتهرت بالحمراء لأنها حمراء التربة ، وهي مدينة محدثة بناها المسلمون

.البكري ، المسالك والممالك ، تحقيق وتقديم أدريان فان ليوفن ، أندري فيري ، بيت الحكمة ، قرطاج ، 1992 ، ج2 , ص ص 788-789 .

58 - الحميدي ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، 1966 ، ص97 .

59 - ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ق2 ، ص ص 112 – 113 .

60 - أنخل جنثالث بالنثيا ، المرجع السابق ، ص 267 .

61 - صاعد الأندلسي ، المصدر السابق ، ص ص 67-68 .

62 - أحد شيوخ الأندلس في علم الحديث ، من قرطبة ، يعرف بالبياني ، له باع كذلك في علم النحو والغريب ، والشعر ، وقد كانت الرحلة في الأندلس تعقد إليه ، وطال عمره – أكثر من اثنين وتسعين سنة- فسمع منه الشيوخ والكهول والأحداث ولحق الصغار الكبار في الأخذ عنه ،وكان قد أدخل كتب ابن قتيبة(ت276هـ /889م)، وكتاب تاريخ أحمد بن زهير(ت279هـ /892م) وكانت الموردة عليه في هذه الكتب . ابن الفرضي ، المصدر السابق ، ق 1 ، ص ص 366- 367 .

63 - نفسه . أنخل جنثالث بالنثيا ، المرجع السابق , ص ص 394 – 395 .

64 - المقري التلمساني ، المصدر السابق ، ج 3 ، ص 397 وما بعدها .

65 - إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي عصر الطوائف والمرابطين، دار الثقافة ،ط5، بيروت، 1978، ج1، ص53 وما بعدها .

66 - المقري التلمساني ، المصدر السابق ، ج3 ، ص388 .

67 - ابن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إبراهيم الأبياري ،دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني ،ط2، القاهرة بيروت ، 1989, ص62. المقري التلمساني، المصدر السابق ، ج3 ،ص ص 384. خوليان ريبيرا، المرجع السابق ، ص ص 74-75 .

68 - شاعر ، نبغ فيه وهو ابن عشرين سنة ، وتوفي في حياة أبيه الأمير محمد ، وهو ابن أربع وعشرين سنة ، ويعد من أشعر أبناء الأمير محمد . ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ص79 . خوليان ريبيرا ، المرجع السابق ، ص 74. أنخل جنثالث بالنثيا ، المرجع السابق ، ص 55 .

69- المقري التلمساني ، المصدر السابق ، ج4 ، ص 349 .

70 - نفسه ، ج2 ، ص94 .

71 - نفسه ، ج2 ، ص 95 . إحسان عباس ، المرجع السابق ، ص 57 .

72 - نفسه .

73 - السيد عبد العزيز سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس (دراسة تاريخية عمرانية أثرية في العصر الإسلامي) مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1997، ج2 ، ص95 .

Ministry of higher Education and Scientific Research

University of Djelfa

Journal of Political and Administrative research

International Scientific journal published at Univérsity of Djelfa

NUMBER 11, DEC 2017

EISSN: 2602-6104 ISSN: 2335-1128